

Documentation Concept in Architecture “Documentation and Analytic Study of Foreigner’s Architecture in Basra City”

Dr. Kalel Ibrahim Ali

Architectural Engineering Department, University of Technology / Baghdad.

Email:Kalel_alali@yahoo.com

Armen Sakis Khosrof Markarian

Architectural Engineering Department, University of Technology / Baghdad.

Email:Armen_markarian1986@yahoo.com

Received on :4/12/2013 & Accepted on : 13/5/2014

ABSTRACT :

It has been noted that many distinguished buildings are neglected and sometimes destroyed due to misuse, carelessness or environmental factors. Some of these buildings contain evidence of architectural merits that form part of the national heritage. Documentation of architectural significant buildings is essential and vital for preservation and conservation purposes. Such documentation must be systematic, accurate and true in representing distinctive qualities; and must follow an appropriate procedures.

This paper reviews relevant literature which relates to documentation procedures and tries to apply it to various merited buildings in the city of Basra (1914-1958) when many buildings were built by none-Iraqi architects.

It was evident that no study was conducted to list these buildings, especially the major landmarks in Basra. It sets parameters for methodological documentation and applies to various examples in Basra which was affected by colonial style in this period.

The paper presents,also,various findings relevant to this issue.

Keywords: Documentation , foreigner's architecture , Basra

مفهوم التوثيق في العمارة " دراسة توثيقية لعمارة الاجانب في مدينة البصرة "

الخلاصة

هناك مباني لها قيمه معماريه مميزه تتعرض للاندثار والزوال لاسباب ترتبط بالاهمال وسوء الاستعمال او لاسباب ترتبط بالجوانب المناخيه وغيرها من العوامل. ولغرض الحفاظ على تلك المباني لما تمثله من خزين ثقافي ومعماري, ما يتطلب توثيق تلك المباني بطرق اكاديميه وعلميه. وبذلك يمثل مفهوم التوثيق بشكل عام وفي العمارة بشكل خاص المحور العام للبحث. وقد تم التطرق الى مجموعه من الدراسات والطروحات السابقه المرتبطه بتوثيق العمارة عموماً وعمارة الاجانب بصورة خاصة, كذلك مجموعه من الدراسات والطروحات السابقه الخاصه بالعمارة في مدينة البصرة ومن خلال نقدها برزت المشكله العامه للبحث والمتمثلة "بعدم وجود توثيق متكامل وبصور علمية لابنية عمارة الاجانب في مدينة البصرة للفترة من (1914-1958)", اما المشكله

توصل البحث الى مجموعه من الاستنتاجات من اهمها المعالجات التصميمية لعمارة الاجانب في مدينة البصرة التي تركت اثراً لعمارة هذه المدينة بعد 1958.[24]

هذا ما دعى الى تناول الطروحات المعمارية حول مفهوم التوثيق، كذلك تم تناول مجموعه من الطروحات المعمارية السابقة التي اقتصت بالعمارة المحلية لمدينة البصرة. ونظراً لما تشكله عمارة الاجانب من خزين تراثي في عمارة البصرة، اهتم البحث بدراسة عمارة الاجانب للفترة (1914-1958) لما لها من اهمية معمارية واثار على ما تبع هذه الفترة من خصائص تميز عمارة البصرة بصوره عامه. تمثلت المشكلة البحثية والمتمثلة بعدم وضوح السمات والمعالجات التصميمية المستخدمة في عمارة الاجانب في مدينة البصرة للفترة (1914-1958). اخص البحث بتوثيق عمارة الاجانب ضمن رقعة جغرافية محدده (البصرة القديمة، العشار، والمقل) اذ إنها تمثل هذه المناطق الرئيسية لمدينة البصرة. تحددت اهداف البحث ببيان اهم السمات والمفردات والمعالجات التصميمية المستخدمة والمؤثره على عمارة المدينة التي يجب ان يشملها توثيق الابنية المصممة من قبل الاجانب في مدينة البصرة بصورة علمية لغرض حفظها وبيان أبرز خصائصها وسماتها.

Document (n.) a piece of paper that has official information written on it: legal document (وثيقة مستند رسمي) [2.p.32].

التوثيق عبارة عن إجراءات وعمليات فنية متخصصة تقوم بتسهيل توفير واستخدام المعلومات عن طريق جمع هذه المعلومات في أوعيتها وأشكالها المختلفة، ومن مصادرها المتنوعة، ثم تخزين هذه المعلومات بشكل يسهل الحفاظ عليها وتنظيمها وتحليلها وتصنيفها وفهرستها لتكون جاهزة للاستخدام في حالة استرجاعها عند الطلب[3،ص50].

عملية التسجيل الكامل لجميع فراغات وتفاصيل المبنى باستخدام طرق وأساليب التوثيق المختلفة لإخراج المخططات الهندسية التفصيلية والتي تعتبر الركيزة الأساسية لجميع أعمال ومراحل الحفاظ والترميم للمبنى الأثرى .

يراعى الأخذ في الاعتبار التطورات التي طرأت على أحوال العمران عبر التطور الزمني، لذا لابد من مقارنة المعلومات التي تمثّلنا بها الوثائق بالمعلومات التي توفرها المصادر للوصول إلى الدقة المطلوبة ومنها:-

تاريخ الملكية، الجهة المحلية المسؤولة عن المبنى، الدوريات المعمارية والهندسية، الارشيف (للبيانات الخاصة بها: المباني المؤقتة)، المعماريون والمصممون الاصليون للمبنى، المكتبات المحلية ودوائر التسجيل التي يمكن منها معرفة المالكين الاصليين وتاريخ البناء، الخ من مصادر مختلفة [5ص5].

379

وبعد ان تم استعراض الدراسات السابقة، سيستعرض البحث نشوء مدينة البصرة مراحل النمو لهذه المدينة. نشوء المدينة تطورها¹:

The left diagram is a plan view of a river. A large, shaded, arrow-shaped area points upstream and is labeled 'LASS USE'. A smaller shaded area is also labeled 'LASS USE'. The river is shown with a winding path and several small, dark, irregular shapes representing islands or sandbars. The right diagram is a cross-section view of a river channel. It shows a steep, eroded bank on the left and a more gradual bank on the right. The channel is filled with water, and the banks are marked with dashed lines. The text 'LASS USE' is written at the top of the diagram.

شكل (1) مدينة المعقل في سنة 1935
المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ³

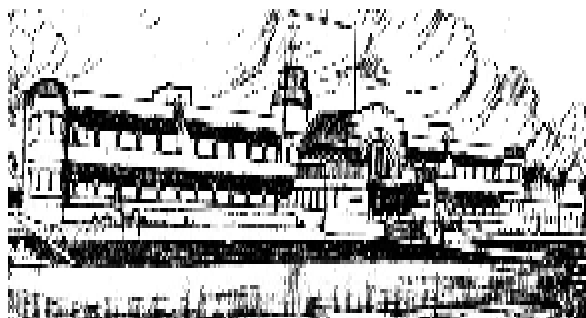
تنتج مرجعيات طراز البناء الى مفهومين: الاول مأخوذ عن مصادر انكليزية، اما المفهوم الاخر فيمثل لبلد اخر في المهجر كما عمارة المستوطن البرتغالي في نيويورك. تشير عبد المهدي الى ان المصطلح غير دقيق حيث لا يوجد طراز معماري وحيد وانما هنالك عدد من الطرز ضمن مناطق متباعدة جغرافيا وخلال فترات زمنية

تم معالجة المخططات التابعة الى ارسيف دائرة الموائى بواسطة البرامج الحاسوبية لغرض تحسين اظهارها فى البحث.

3-6 ظهور العمارة الاستيطانية و عمارة الاجانب في العراق :-

عمارة الاجانب في مدينة البصرة:-

● **بناية المطار القديم (مطار البصرة فندق شط العرب):** انشأ عام 1937 وقد افتتحتها الملك غازي الاول في 25\اذار\ 1937 [20,ص405] . صمم المبنى المهندسان المعماريان ميسون وولسن (Mason-Wilson) [21,ص149] . يتكون المطار من مدارج تتقاطع فيها ثمانية مسالك مطلة حركة الطائرات. اما بالنسبة الى بناية المطار فانها تتألف من طابقين يحتوي كل منها على غرف وصالات ودوائر كبيره وقد افرد قسم منها للفندق المسمى بفندق (شط العرب) وهو فندق عصري (حين بناءه) [20,ص405] . يبلغ عدد الغرف بالفندق (90) غرفة [22,ص609] . تمت توسعة الفندق لاحقاً الشكل (3)

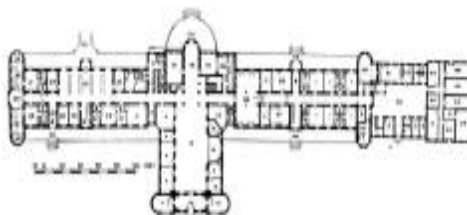


منظور لمطار البصرة القديم
المصدر/ الارشيف الخاص للدكتور خالد السلطاني



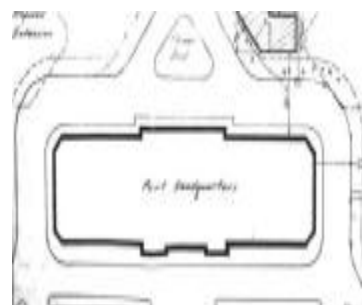
مدرج المطار

Byford . Cecil . The Port of Basrah
London :Waterlow& Son ltd .
1935.p.145.45



مخطط الطابق الارضى لفندق شط

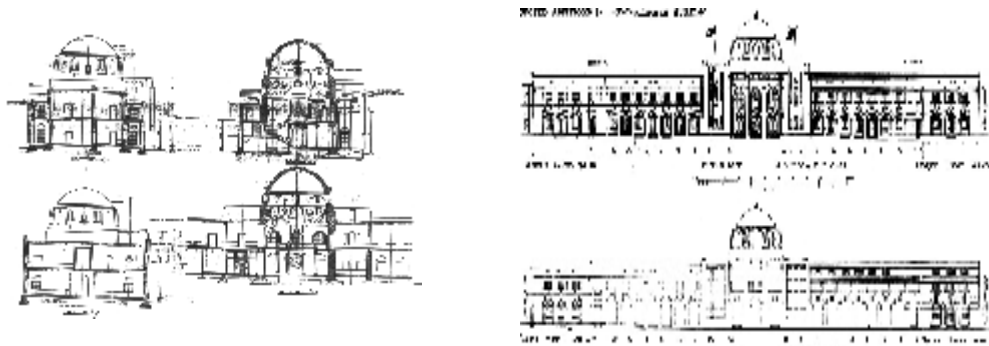
● **بناية الشركة العامة للموانئ العراقية :-** بوشر ببناءها في سنة 1919 وانتهى العمل وتم افتتاحها من قبل الملك فيصل الاول سنة 1929 (السلطاني، 2004، ص121) وكان المصمم المعماري لهذه البنايه (J..M.Wilson) [21، ص88-91] . شكل(4).



مخطط الموقع لمبنى الموانئ 1951



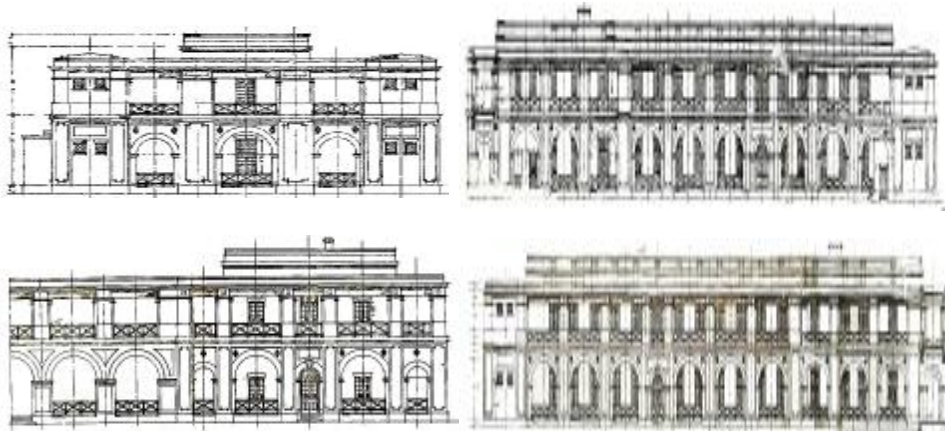
مخطط الطابق الارضى لدائرة الموانئ بعد اضافة الجناحين سنة 1959 (المصدر ارشيف دائرة الموانئ)



مقاطع المبنى 1959 واجهات المبنى 1959
شكل (4) مخططات مبنى الموائى في البصرة المصدر/ الارشيف الخاص بدائرة الموائى.

وبكلفة قدرها 26500 دينار عراقي وكانت البناية الاساسيه على شكل مستطيل يحتوي على أروقة من أربع جهات، ويكون المدخل الرئيسي في الوسط وهناك مداخل على الجانبين. يحتوي الرواق على أقواس تشكل عناصر الواجهة الرئيسية ويحتوي المدخل الرئيسي على الحركة العمودية. سقف فضاءه بقبة تكون وسط البناء محمولة على أعمده مغلقة بالرخام. انشا القبة الاسطة كاطع الكراي سنة 1927- 1928 وقد شارك الاسطة امين السامرائي في تنفيذ مبنى [23,ص50] . وقد تم اضافة جناحين للمبنى بعد عام 1959 كتوسع [24,ص108] .

● مستشفى مود التذكاري في البصرة :- تبرع السيد احمد النقيب بارض كبيرة المساحة لانشاء مستشفى مود التذكاري [23,ص91]. صمم هذه المستشفى المعماريان (ولسون وميسون) سنة 1921م وفي عام 1922 بوشر العمل في بناءها وافتتح عام 1924 [25,ص43]. وقد استخدم الاجر كمادة انشائية اساسية وكذلك في الواجهات التي احتوت على العقود وكان التسقيف بالعقادة والحديد (الشيلمان) اعتمد المصمم التكوين المتناظر [19,ص133]. شارك الاسطة يعقوب العيسى في بناء مستشفى مود وقد ظهر في بناءها اسلوب المنشآت الكبيرة ذات الامتدادات المستطيلة والاروقة [23,ص50]. شكل (5).

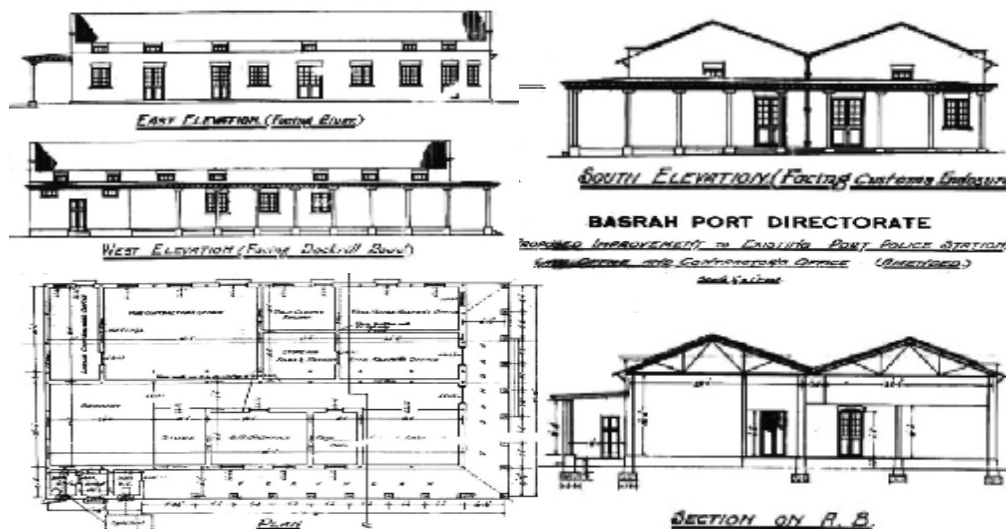


الشكل (5) واجهات مستشفى مود التذكاري

• **نصب (Shumalia) التذكاري:** -يقع في الشمال الغربي من البصرة معلم شهير جدا يرمز الى ما تبقي من حقبة الاستعمار البريطاني للعراق خلال 1914-1921 هو نصب تذكاري للجند البريطانيين الذين قتلوا في البصرة , وكان موقعة الاصل في السفن البحري في المعقل, وانجز بناءه في سنة 1921 وتم نقلة في سنة 1997 الى موقع بديل وذلك للسماح باعمال التطوير القائمة في السفن, ويبلغ طول النصب 100 متر [26] ويمتاز التكوين بالتناظر التام اضافة الى توقيعه على منصة, يرتفع الجزء الوسطي من البناء لاسباب رمزية, استخدمت الاروقة والاعمدة الاجرية في التكوين الانشائي شكل (6).

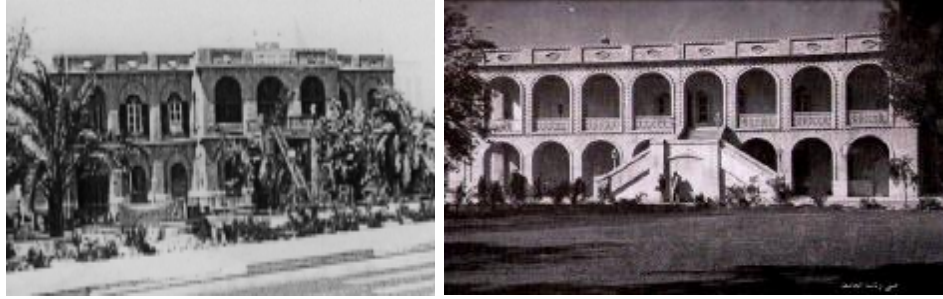


- **مركز الشرطة:-** صمم هذا المبنى من قبل مهندسو الموانئ في سنة 1928 في منطقة المسفن في المعقل. النظام الانشائي المكون من الجملون الحديدي المستخدم في التسقيف الذي يتكون من مسمنين. استخدمت القواطع في تقسيم الفضاءات الداخلية (partition wall) لتتوزع الفضاءات على جانبي محور مركزي. يحيط الواجهة المطلة على النهر (الامامية) والواجهة المطلة على المسفن (الجانبية) على رواق معمد تضمن المبنى جزءاً خصص لمكتب مقاولات مديرية الموانئ العامة [24،ص112]. شكل (7)



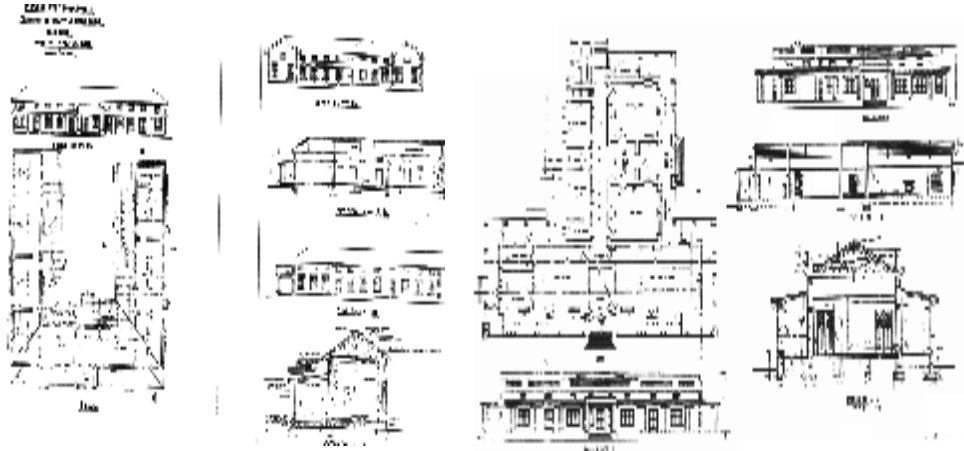
● **القنصلية البريطانية :-** بنيت في العهد العثماني، وهي جزءاً من املاك شركة الهند الشرقية. صمم هذا المبنى ليكون مبنى للقنصلية البريطانية التي شغلته حتى عام 1962 ثم تغيرت وظيفة واصبح مبنى لرئاسة

جامعة البصرة ثم تحول هذا المبنى متحفا للتاريخ الطبيعي لمحافظة البصرة بعد ان اجريت عليه الكثير من عمليات الترميم لجعله صالحاً لهذه الوظيفة. تمتاز القنصلية البريطانية باحتواءها على البالكونات والاعمدة والروازين والاقواس القديمة وفرشت ارضيتها بخشب الصاج وسقفها مغلف بالخشب وفيها حدائقها الهندية القديمة وحاولت جامعة البصرة الابقاء على طابعها القديم [23,ص126]. شكل (8).



شكل (8) الواجهة الامامية والجانبية للقنصلية البريطانية في البصرة
المصدر/ السامرائي, احسان وفيق, لوحات من البصرة عبر التوابل والموانئ البعيدة, مطبعة جامعة البصرة,
2010ص245.

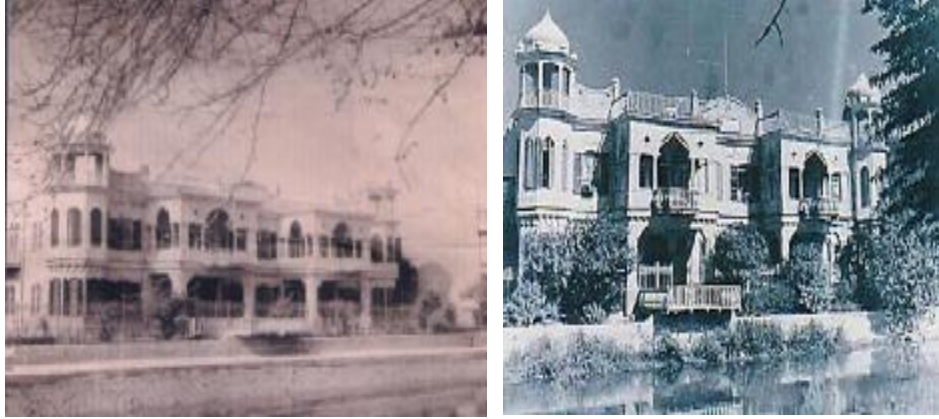
- بيت مدير الموانئ في المعقل :- صمم البناء في سنة 1929 على شكل حرف (T), قرب رصيف تحمل السفن في منطقة المعقل ويتكون من طابق واحد, يمتاز التكوين العام بتنظيمه سواء على مستوى الواجهات او على مستوى المخطط [24,ص114]. شكل (9).
- مدرسة المعقل:- تقع في شارع التنمية بمنطقة المعقل, صممت سنة 1929 من قبل مهندسو الموانئ. يتكون المسقط الافقي من (10) قاعات دراسية وقاعة مركزية. يتميز التكوين بالتنظيم في المظهر العام وبوجود الاروقة في الواجهة الامامية وكذلك في الواجهات الداخلية للبناء كمعالجات مناخية وكفضاءات للحركة [24,ص115]. شكل (10).



شكل (10) مدرسة المعقل 1929
المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

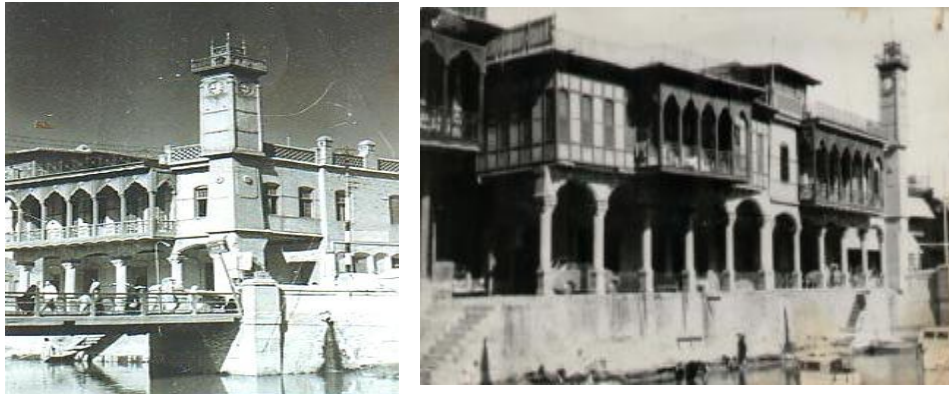
شكل (9) بيت مدير الموانئ في المعقل 1929
المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

- **فندق الميناء (بيت السيد خلف جلبي) :-** في سنة 1935م شيد السيد خلف جلبي داره على شط العشار وكان من طراز هندي ذي قباب وقد خططه المهندس الهندي (جسلان) وقد اصبح هذا القصر ملكاً لصالح بيك ثم مقرا لوزارة التموين فرع البصرة سنة 1943م ثم مقرا لشركة نفط الجنوب ثم دار الذكير [27,ص173] شكل (11).



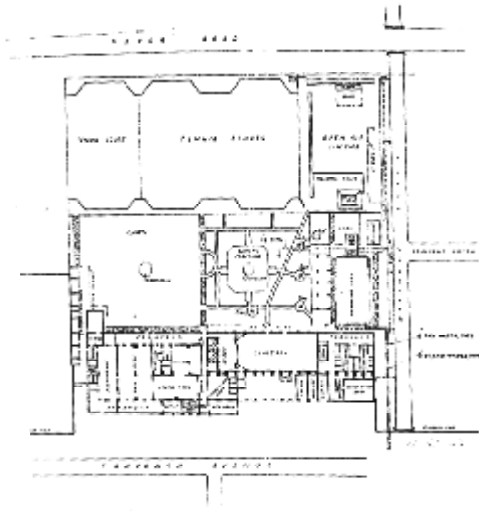
شكل (11) فندق الميناء المصدر/ الارشيف الخاص بمكتبة الناس

- **ساعة سورين :-** في الثلاثينات من القرن الماضي اهدت شركة "سورين" كبرى الشركات البريطانية المصدرة للتمور الى بلدية البصرة ساعة برجيه عرفت باسم "ساعة سورين" [27,ص64] . الواقعة في بداية الشارع المؤدي الى سوق المغايز وتتكون من هيكل حجري مستطيل يرتفع لكثر من عشرة امتار لصف بناية البنك العربي على قاعدة مربعة مبنية بالطابوق الحجري الاصفر المحلي بالاطواق والمنحوتات فصارت جزءا من بناية شركة " تمور بيت اصفر التي سميت على اسم "البير اصفر" القفصل الفخري لفرنسا بعد ذلك شغلها "البنك العربي" لغاية 1963 وقد هدمت بصورة كاملة مع بناية المصرف في عام 1965 [27,ص47-64] شكل (12).

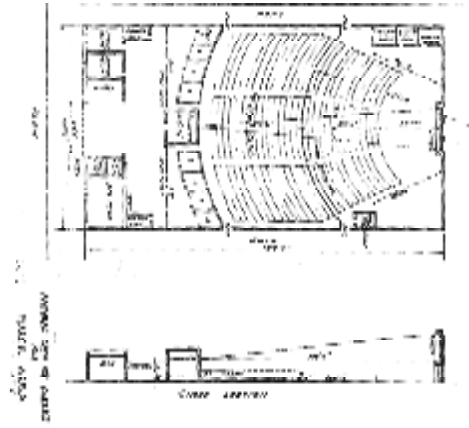


ساعة سورين والبنك العربي المصدر/ارشيف المكتبة العباسية ساعة سورين /ارشيف مكتبة الناس
شكل (12) ساعة سورين

- **المسرح المفتوح :-** يقع المسرح ضمن نادي الموانئ الذي صمم سنة 1943, في منطقة المعقل صمم سنة 1948 من قبل (J.D.Antoon) [24,ص118] . شكل (13).



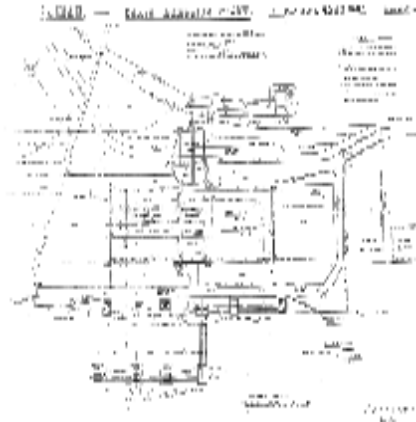
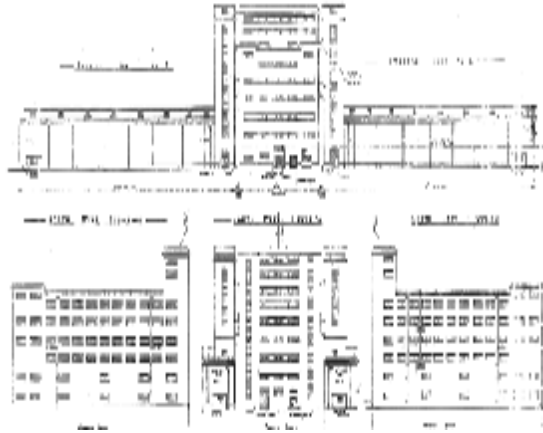
نادي الميناء 1943



المسرح المفتوح سنة 1948

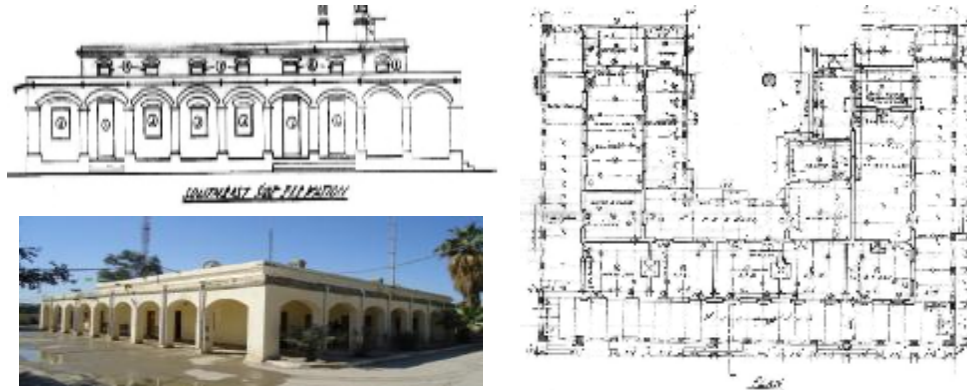
شكل (13) المسرح المفتوح ونادي الميناء

- السايلو :- يقع على شاطئ شط العرب, وبالقرب من ارسفة ميناء المعقل, وهو مبنى ضخم يشرف على النهر مباشرة, وامامة رصيف لرسو السفن [28,ص74]. ويعتبر من اكبر مخازن الحبوب في المنطقة في وقتها. وضعت تصاميم هذا المبنى في سنة 1949. ويوشر بانشاءه منذ العهد الملكي 1958 وانتهى العمل به في العهد الجمهوري سنة (1961), بكلفة حوالي (6) ملايين دينار [29,ص121-122]. شكل (14).



شكل (14) مخططات مبنى السايلو سنة 1949المصدر/ارشيف دائرة الموانئ

- ابنية أخرى:- سيتم التطرق الى بعض الامثلة التي يعتمد انها من تصميم الاجانب الا ان المصادر المعتمدة لا تؤكد ذلك.
- مبنى التدقيق في السكك:- يقع المبنى في منطقة السكك شارع الجمهورية (الميناء سابقاً) يمتاز المبنى بالتناظر الجزئي سواء في الواجهات او المخططات [24,ص119]. شكل (15).



شكل (15) مبنى التدقيق في منطقة السكك سنة 1958 المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

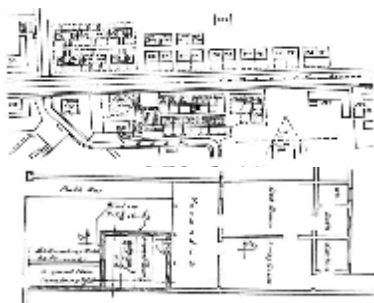
- نادي الميناء الرياضي:- يقع المبنى في منطقة المعقل شارع اجنادين (شارع التتومة سابقاً), اظهرت المخططات اجراء بعض التعديلات على المبنى سنة 1955, امتازت واجهات المبنى باحتوائها على عدد كبير من النوافذ المحمية بواسطة سقيفة ترتكز على اعمدة مزدوجة مع وجود المدخنة واحتوت الواجهات على الفتحات العلوية التي تستخدم لاغراض التهوية والاضاءة الطبيعية ما يشكل مفردة جديده في عمارة الاجانب في البصرة [24,ص120]. شكل (16).



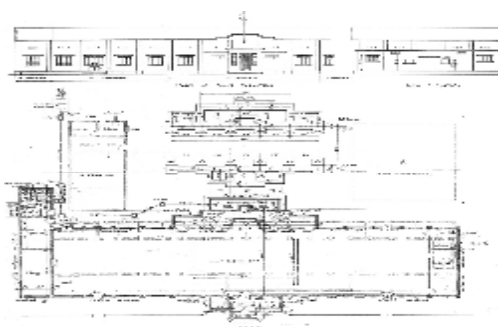
شكل (16) مخططات نادي الميناء الرياضي سنة 1955 المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

نادي الميناء:- يقع المبنى في منطقة المعقل شارع أجنادين (شارع التتومة سابقاً). امتاز التصميم بالتناسل سواء في المخططات او الواجهات. يتكون المخطط من قاعة رئيسية يتم الوصول اليها من ثلاث مداخل رئيسية تبين المخططات اجراء بعض التعديلات على التصميم الاصلي سنة 1950 [24,ص121]. شكل (17).

- دار استراحه في منطقة المعقل:- يقع في منطقة المعقل شارع حطين (شارع Tamarisk سابقاً) وتظهر المخططات اضافة غرفة الى التصميم الاصلي صمم من قبل قاسم جبار سنة 1955. يقع البيت ضمن مجموعة من البيوت شبه المتصلة وتمتاز بانفتاحية عالية عن طريق اتصال غرف النوم اتصالاً مباشراً مع الخارج. استخدم في الهيكل الانشائي نظام الجدران الحاملة من الطابوق اما التسقيف مكون من مسنم حديدي (جملون) شكل (18). [24,ص122].



شكل (17) نادي الميناء الرياضي 1950
المصدر/ارشف دائرة الموانئ

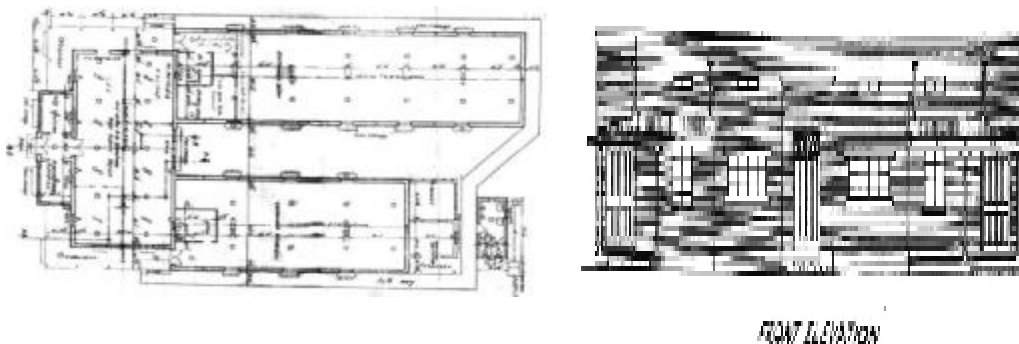


The left drawing is a cross-section of a building structure. It shows a 6x6 post supporting a roof. The roof is labeled "Asbestos sheet roof". The rafters are labeled "6x6 Rafters @ 3-6 Cts.". The wall is labeled "2x4 Stud wall". The floor is labeled "2x4 Joist". The foundation is labeled "Foundation". The drawing is labeled "CROSS SECTION".

The right drawing is a floor plan of a building. It shows a central hallway leading to several rooms. The rooms are labeled "Room 1", "Room 2", "Room 3", "Room 4", "Room 5", "Room 6", "Room 7", "Room 8", "Room 9", "Room 10", "Room 11", "Room 12", "Room 13", "Room 14", "Room 15", "Room 16", "Room 17", "Room 18", "Room 19", "Room 20", "Room 21", "Room 22", "Room 23", "Room 24", "Room 25", "Room 26", "Room 27", "Room 28", "Room 29", "Room 30", "Room 31", "Room 32", "Room 33", "Room 34", "Room 35", "Room 36", "Room 37", "Room 38", "Room 39", "Room 40", "Room 41", "Room 42", "Room 43", "Room 44", "Room 45", "Room 46", "Room 47", "Room 48", "Room 49", "Room 50", "Room 51", "Room 52", "Room 53", "Room 54", "Room 55", "Room 56", "Room 57", "Room 58", "Room 59", "Room 60", "Room 61", "Room 62", "Room 63", "Room 64", "Room 65", "Room 66", "Room 67", "Room 68", "Room 69", "Room 70", "Room 71", "Room 72", "Room 73", "Room 74", "Room 75", "Room 76", "Room 77", "Room 78", "Room 79", "Room 80", "Room 81", "Room 82", "Room 83", "Room 84", "Room 85", "Room 86", "Room 87", "Room 88", "Room 89", "Room 90", "Room 91", "Room 92", "Room 93", "Room 94", "Room 95", "Room 96", "Room 97", "Room 98", "Room 99", "Room 100". The drawing is labeled "FLOOR PLAN".

شكل (19) مبنى ادارى فى منطقة المعقل سنة 1953 لمصدر/ارشيف دائرة الموانئ

- **مبنى سيطرة المحطة المركزية**:- يقع المبنى في منطقة المعقل شارع المقر العام. يمتاز المبنى بالتناظر الجزئي سواء في الواجهات او المخططات. احتوت الواجهات فتحات عليا استخدمت لاغراض التهوية والإضاءة الطبيعيه. استخدم المصمم عدداً من فتحات تصريف المياه (المرازيب) التي تظهر كعناصر متكررة في الواجهات. اعتمد الهيكل الإنشائي على نظام الجدران الحاملة باستخدام مادة الطابوق اما التسقيف فقد اعتمد على مادة الخرسانة [24،ص123] شكل (20)



شكل (20) مبنى سيطرة المحطة المركزية سنة 1958 المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

المصادر والمراجع:

- 391

- [20] Byford.Cecil . The Port of Basrah .London : Waterlow & Son Ltd 1935.
- [21] درويش, محمود فهمي, جواد, مصطفى, سوسة, احمد, دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960, اشراف وزارة الارشاد بقرار من مجلس الوزراء, 1960.
- [22] السامرائي, احسان وفيق, " العمارة التراثية في البصرة (التقويض والاحياء)", مجلة افاق عربية, دار الشؤون الثقافية, العامة- وزارة الثقافة والاعلام, بغداد, العراق العدد(3-4) سنة 2002 .
- [23] ماركاريان, ارمين, "مفهوم التوثيق لعمارة الاجانب في مدينة البصرة دراسة تحليلية لدورها على العمارة المحلية" رسالة ماجستير غير منشورة, قسم الهندسة المعماري الجامعة التكنولوجية- بغداد 2012.
- [24] الجابري, متعب خلف جابر- تاريخ التطور الصحي في عام 1914- 1932, رسالة ماجستير غير منشوره, كلية الاداب, جامعة البصرة, 1989.
- [25] (<http://www.google.iq/imgres?imgurl=http://>)
- [26] السامرائي, احسان وفيق, "لوحات من البصرة عبير التوابل والموانئ البعيدة", مطبعة جامعة البصرة 2010.
- [27] نصيف , منير, البصرة , "مجلة العربي", وزارة الارشاد و الانباء الكويت, العدد 140, تموز , 1970.
- [28] الرفاعي, عبد الله رمضان, من تراث البصرة, الجزء الاول, مطبعة جامعة البصرة, سنة النشر 2009 .